مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 14 / العـدد:02 (نوفمبر 2026) ص 532– 552
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

دراسة تحليلية نقدية لمنظومة "الغرة في الجبين لأوجه في كلم المبين" للشيخ عبد الرحمن حفصي ت 2018 م رحمه الله تعالى

A critical analytical study of the poem “Al-Ghurrah fi Al-Jabīn” for the aspects of “Kalam Al-Mubīn” by Sheikh Abd Al-Rahman Hafsi, d. 2018 AH, may God have mercy on him.

ط.د بكاري عبد المالك[1] ، أ.د. رابح دفرور[2]
Bakari Abdelmalek [1] Prof. Rabah Defrour [2]
1جامعة أحمد درايعية بأدرار (الجزائر)، bakari.abdelmalek@univ-adrar.edu.dz
2 جامعة أحمد درايعية بأدرار (الجزائر) rab.defrour@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/16	تاريخ القبول: 2026/11/12	تاريخ النشر: 2026/11/25

الملخص: تسعى هذه الدراسة الى إبراز جهد من جهود أحد علماء الجزائر الاعلام، وهو الشيخ عبد الرحمن حفصي ت 2018، في علم عظيم من علوم القرآن، من خلال منظومته الموسومة ب" الغرة في الجبين لأوجه في كلم المبين" والتي نظم فيها باب الوجوه والنظائر من كتاب الاتقان للحافظ جلال الدين السيوطي ت 911هـ، نقوم بدراستها دراسة تحليلية نقدية، نتوصل من خلالها للتعريف بالشيخ ومؤلفاته، ونشأته ووفاته، كما نتطرق للتعريف بنظمه ووصفه وبابه، وتقديم قراءة في ألفاظ عنوانه، كما سنحاول أيضا بيان منهجه وآلياته، وما كان من فروق واختلافات بينه وبين مرجعه في كتاب الاتقان، وما يلاحظ عليه شكلا ومضمونا من الملاحظات والمؤاخذات، ثم نختمها بنتائج وتوصيات حول شيخنا ومنظومته التي ذكرنا آنفا

الكلمات المفتاحية: الغرة، الجبين، الأوجه، كلم المبين، عبد الرحمن حفصي

Abstract: This study aims to highlight the efforts of one of Algeria's leading scholars, Sheikh Abdul Rahman Hafsi (d. 2018), in the sciences of the Qur'an. This is achieved through his poem "Al-Ghurra fi al-Jabīn li-Awjh fi Kalam al-Mubīn," in which he composed the chapter on faces and counterparts from the book "Al-Itqan" by Hafiz Jalal al-Din al-Suyuti.(d.911)We will conduct a critical analytical study of it, through which we will arrive at an introduction to the Sheikh and his works, his upbringing, and his death. We will also address the definition of his poem, its description, and its chapter, and provide an interpretation of the words of its title. We will also attempt to clarify his approach and mechanisms, the differences and discrepancies between it and its reference in the book "Al-Itqan," and the observations and criticisms that can be made of its form and content. We will then conclude with conclusions and recommendations regarding our Sheikh and his poem mentioned above.

Keywords: Al-Ghurra, Al-Jabīn, Faces, Kalam al-Mubīn, Abdul Rahman Hafsi .

المؤلف المرسل:عبد المالك بكاري، **الإيميل**: bakari.abdelmalek@univ-adrar.edu.dz

1. المقدمة:

اعتنى العلماء بالقرآن الكريم عناية شاملة، منذ عصر الصحابة والسلف الصالح الى يومنا هذا، جمعوه وفسروه، واستنبطوا علومه وكنوزه، ومن أهم علومه وفروعه العظيمة، علم الوجوه والنظائر، الذي هو جزء من التفسير، يقوم على تفسير الكلمة القرآنية الواحدة بمعان مختلفة، وذلك بحسب اطلاقاتها اللغوية، وبحسب سياقها وموقعها من الآية، فيسهل على القارئ الفهم، ويزيل غشاوة الالتباس المتبادر الى الذهن

ويعد الاهتمام بدراسة علم الوجوه والنظائر من أول ما صنف فيه العلماء والباحثون في مجال علوم القرآن، ويعد البحث فيه مما يساعد المفسر لكتاب الله عز وجل على فهمه، وكان التصنيف فيه من زمن أتباع التابعين، ثم توالت المصنفات والدراسات الى يومنا هذا، وممن ساهموا في التأليف في هذا الاختصاص من علوم القرآن علماؤنا الجزائريون، القدامى والمعاصرون، ومن هؤلاء الجهابذة الربانيون الذين ساهموا ودونوا في علم الوجوه والنظائر، شيخنا الامام عبد الرحمن حفصي (ت 2018م) بمنظومته الرائعة " الغرة في الجبين لأوجه من كلم المبين" والتي نظم فيها باب الوجوه والنظائر، من كتاب "الاتقان في علوم القران" للعلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ)

هذا وقد اجتهدت في دراسة هذه الارجوزة القيمة، دراسة نقدية تحليلية لمضمونها وشكلها، مع التحفظ والادب مع المقامات، لأهل العلم والفضل والدرجات، ومحور دراستنا يدور حول إشكالية تقول: ما هي أهم الملاحظات على مضمون هذه المنظومة؟ تتفرع عنها أسئلة فرعية منها: من هو الشيخ عبد الرحمن حفصي؟ ما هو هذا العلم الذي ألف فيه؟ ما هو منهجه في منظومته؟ ما هي الفروق والاختلافات بين المنظومة ومرجعها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، قسمت الدراسة الى مبحثين، تندرج تحتهما مطالب ثم خاتمة بنتائج وتوصيات فجاءت الخطة كالاتي: المبحث الاول: عرفنا فيه بالناظم ونظمه، حيث تكلمنا في المطلب الاول عن مولده ونشأته وتعليمه، ثم حياته العملية وآثاره العلمية، وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى، ثم عرفنا في المطلب الثاني بالنظم، وذلك يستوجب منا التعريف بعلم الوجوه والنظائر الذي يندرج تحته، ثم قراءة معجمية لمفردات عنوان النظم، وبعدها قراءة وصفية للمنظومة، بينما المبحث الثاني، خصصناه للدراسة النقدية للنظم، في ثلاثة مطالب، تطرقنا فيها للكلام عن المنهجية، في المطلب الاول، ثم ذكرنا في المطلب الثاني، الفروق والاختلافات بين النظم واصله ومرجعه، الذي هو كتاب الاتقان، بينما المطلب الثالث، ملاحظات ومآخذ على النظم، ثم جاءت الخاتمة بنتائج وتوصيات حول هذا العالم الجليل ونظمه ،ومؤلفاته التي تشفي الغليل

وتكمن أهمية هذا الموضوع، في التعريف بهذا الشيخ الجليل، المغمور في صحرائنا الجزائرية، كما يهدف الى إزالة الغبار والكشف عن بعض مؤلفاته والتعريف بها، وبيان منهج الناظم في منظومته، وما يلاحظ له وعليه فيها، ومن أهميته أيضا تنوير الطريق أمام الطلبة والباحثين للاعتناء بتراثنا وعلمائنا

وبالنسبة للدراسات السابقة لهذا النظم، فبحسب الجهد والبحث والتفتيش قدر الطاقة، أحسبها . والله أعلم . أول دراسة لهذا النظم، إذ أنه يعد أقرب الى المخطوط، أو هو كذلك، فلم أعثر على دراسة سابقة للنظم، وذلك يرجع كما سنذكر الى أن معظم مؤلفات الشيخ رحمه الله لا تزال مخطوطات، وتحتاج الى دراسة وتحقيق، وانتهجت في بحثي ودراستي لهذه المنظومة المنهج التحليلي النقدي، وذلك باستقراء الفاظها وأبياتها، وتحليلها، ونقد شكلها ومضمونها، واستنتاج محاسنها وما يتعلق بها

2. المبحث الاول: التعريف بالناظم والنظم

1.2 المطلب الاول: التعريف بالناظم

1.1.2 مولده ونشأته وتعليمه:

ولد الشيخ الجليل، الحاج عبد الرحمن بن ابراهيم حفصي، بمدينة أولف سنة 1932م، بحي تقراف، ينتمي الى عائلة محافظة تميزت بحب العلم والاخلاق الفاضلة (بلوافي، مجلة النبراس، 2014، صفحة 05)

نشأ الشيخ في حي تقراف، تحت رعاية والده الحاج إبراهيم، حيث تلقى تعليمه أول نشأته من قبل والده، وجدته خديجة، ثم على يد الشيخ أمحمد دادة، رحمهم الله جميعا (بلوافي، مجلة النبراس، 2014، صفحة 05)

ثم انتقل بعدها سنة 1949 في رحلته لطلب العلم، الى مدينة سالي . ضاحية من ضواحي رقان . ليلتحق بالمدرسة الطاهرية، حيث نهل من معينها الصافي، على يد الشيخ مولاي أحمد الطاهري الادريسي، رفقة مجموعة من طلبة العلم الذين نهلوا من المعين نفسه، ومنهم بلعالم محمد باي رحمه الله، وبلعالم الشيخ، وسيدي محمد الرقاني، ولقد حصل شيخنا علوما كثيرة، من فقه وتوحيد وميراث ونحو وصرف، طيلة ثماني حجج من 1949م إلى 1957م حيث عاد بعدها الى بلده أولف (عبو، 20102009، صفحة 14)

2.1.2 حياته العملية وآثاره العلمية:

بعد رجوعه من سالي، أول ما بدأ مهمته التعليمية في بلده أولف، حيث اشتغل بتدريس علوم القرآن، والشريعة الاسلامية، وعلوم اللغة العربية، بزاوية هيباوي مولاي عبد الحي، بقصر بلاد المهدي بلدية تيمقطن، ثم انتقل بعدها لمسجد الامام البخاري، بحي عمنات، معينا لوالده وخلفا له بعد وفاته (بلوافي، مجلة التحرير الجزائرية، 2018، صفحة 15)

تلقى الشيخ الاجازة عن شيخه، وكان ذلك في أطهر بقاع الارض، خلال حجته الاولى سنة 1959م، ثم أصبح تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية بشكل رسمي غداة الاستقلال سنة 1962م (بلوافي، مجلة النبراس، 2014، صفحة 05)

وإضافة الى عمله الرسمي في سلك الشؤون الدينية، كان للشيخ رحمه الله نشاط دعوي بارز في مجال التعليم والتدريس، فكان يعطي ويعطي دون كلل أو ملل، ونشاط دعوي عام في الحياة اليومية للمجتمع، من إصلاح ذات البين، ويفيد كل من يزوره أو يسأله، ويستقبل الناس من كل حدب وصوب (عبو، 2009.2010) وهذا ما أكده لي ابنه الاكبر، الحاج محمد حفصي عند زيارتي له

وكانت هذه الزيارة مني لمنزل الشيخ، يوم 2025/05/17، وكان في استقبالي ابنه الأكبر، الحاج محمد حفصي، فحصل لي شرف زيارة المكان، والاطلاع على هذا الارث العلمي العظيم، ووقفت على خزانة الشيخ المتواضعة، التي أفرغت من محتواها، بكثرة الواردين والباحثين، وبحثت عن نسخة خطية للمنظومة كاملة، فلم أجد سوى نسخة بخط يد أحد طلبته تنقصها صفحتين، ونسخة أخرى بخط يده رحمه الله تنقصها الابيات الثلاث الاخيرة، وكان ما وجدته منهما مطابقا للنسخة الموجودة عندي، والتي أهداها لي الدكتور محمد بن عبو، وسألت ابن الشيخ، الحاج محمد عن بقية المؤلفات، فقال لي أخذوها للطباعة والاعتناء بها في ملتقى وطني، ولم يرجعوها بعد

ولقد خلف الشيخ وراءه تراثا هائلا من المؤلفات في شتى العلوم والفنون، في الفقه، والنحو والصرف، وعلوم القران، والوعظ والارشاد، وغيرها من الفنون، معظمها منظومات شعرية، فكان له رحمه الله ما يزيد على خمسة وعشرين مؤلفا غير مطبوع، منها المكتوب بخطه، ومنها المكتوب بخط طلبته وتلاميذه، ومنها المنقول على جهاز الحاسوب

جاء ذكر هذه المؤلفات بمسمياتها في رسالة الماجستير للدكتور محمد بن عبو، والتي نالها على احدى مؤلفات الشيخ رحمه الله، كما نذكر من مؤلفات الشيخ رحمه الله، نظم ""الغرة في الجبين لأوجه في كلم المبين""، وهي المنظومة التي نحن بصدد دراستها، وفي نفس المجال من علوم القرآن نجد له ثلاث منظومات أخرى، نظم ""جمانة القراء في الرسم القرآني""، ونظم ""الاترجة الجنية في الناسخ والمنسوخ البهية""، ونظم ""اللؤلؤة التي تبين لك مفيدا من مسائل المبين""

وله في النحو والصرف منظومتان، ""فتح العلي القادر في نظم الاسماء المشتقة وأوزان المصادر"، ونظم "فتح الكريم الواجد نظم مقدمة الازهري خالد"، وهو النظم الذي أعده الاستاذ محمد بن عبو، ضمن متطلبات شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، وكان مصدرا لنا في السيرة الذاتية للشيخ رحمه الله تعالى

وله في الفقه نظم "فتح العلي المالك لنظم إرشاد السالك"، وكتاب "طلعة السيوف اللوامع في صدر من أحدث الجمعة في كل الجوامع"، وهو نثر يتكون من سؤال وجواب

وله في الوعظ والارشاد نظم "فتح الصمد الخلاق في مواعظ وحكم وأخلاق"، ونظم "رياحين المسامرة"، ونظم "زهور أهل الوقت"، ونظم "درة الأطفال في نصائح تنفعهم في الحال والمآل"

وله منظومات في مسائل من الكتاب والسنة، نظم "واسطة العقد الثمين في قضاء حوائج الإنسان"، ونظم "إزالة الدجنة فيمن لعنوا في الكتاب والسنة"، ونظم "مضيئة السبيل لمن يفي أسامي الخليل"، ونظم "الإنارة على معالم القبض"، ونظم "جواهر الخصائص للمبرئ من النقائص"

كما أن له مرثيات لشيوخه ومعاصريه من أهل العلم، "مرثية شيخه مولاي احمد الطاهري" ومرثية "الشيخ محمد باي بلعالم"، ومرثية "الشيخ سيدي محمد الفقيه"، وله أبيات متفرقة في مسائل مختلفة (عبو، 2009.2010) فكانت جل مؤلفاته منظومات شعرية رحمه الله تعالى

3.1.2 وفاته:

توفي الشيخ رحمه الله بعد صلاة الفجر، صبيحة يوم الاربعاء، 13 ربيع الاول 1440هـ، الموافق ل 21 نوفمبر 2018م، وشيع الى مثواه الاخير بمقبرة الجديد، ببلدية أولف (بلوافي، مجلة التحرير الجزائرية، 2018، صفحة 15) رحمه الله وأسكنه الفردوس الاعلى يا رب العالمين

2.2 المطلب الثاني: التعريف بالنظم

1.2.2 التعريف بعلم الوجوه والنظائر

الكلام على هذه الارجوزة القيمة، يدفعنا الى الكلام في علم مهم من علوم القرآن، ألا وهو علم الوجوه والنظائر، هذا العلم الذي يعد جزءا من أجزاء التفسير، يفسر لنا الكلمة الواحدة من القرآن الكريم في مواضع متعددة بمعاني وتفسيرات مختلفة، فيرفع عنا الاوهام والاخطاء التي تسبق الى الفهم، ويزيل عنا الشكوك التي يراها القارئ تعارضا، أو يراها اختلافا يقف حائرا أمامه، ومن هنا علينا أن نتطرق لتعريفه لغة واصطلاحا:

الوجه لغة: قال ابن فارس: الواو والجيم والهاء، أصل واحد، يدل على مقابلة الشيء، والوجه مستقبل كل شيء (فارس، 1979، صفحة 88 ج/6)

الوجه اصطلاحا: هو اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان (السيوطي، 1974م، صفحة 144 ج/2) وعرفها مساعد الطيار من المتأخرين فقال: الوجوه هي المعاني المختلفة للفظة القرآنية في مواضعها من القرآن (الطيار، 1432هـ، صفحة 94)

النظائر لغة: جمع نظيرة وهي المثل والشبه، في الاشكال والاخلاق والافعال والاقوال (منظور، 1414هـ، صفحة 219 ج/5)

وفي الاصطلاح النظائر: قال السيوطي في الاتقان: كالألفاظ المتواطئة (السيوطي، 1974م، صفحة 144 ج/2) وعرفها مساعد الطيار بقوله: هي المواضع القرآنية المتعددة للوجه الواحد، التي اتفق فيها معنى اللفظ، فيكون معنى اللفظ في هذه الآية نظير أي شبيه ومثيل معنى اللفظ في الآية الأخرى (الطيار، 1432هـ، صفحة 94)

ويجمعهما الامام بن الجوزي في تعريف شامل بقوله: الوجوه والنظائر، هي أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع، نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الاخرى، هو الوجوه، فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني (الجوزي، 1984م، صفحة 83)

2.2.2 قراءة معجمية لمفردات عنوان النظم

بعد هذه التعريفات الموجزة لهذا العلم المهم من علوم القرآن، نعرج على قراءة معجمية لمفردات عنوان هذه المنظومة القيمة، والتي اختار لها مؤلفها اسم " الغرة في الجبين لأوجه في كلم المبين" كما ذكر ذلك في آخر المنظومة بقوله رحمه الله تعالى:

سميتها الغرة في الجبين لأوجه في كلم المبين

يتكون عنوان الأرجوزة من خمس كلمات وهي، الغرة، الجبين، الأوجه، الكلم، المبين، كلمة الأوجه منها عرفناها سابقا، عند الكلام على الأوجه والنظائر، ونقف عند بقية الكلمات ومعانيها في المعاجم وكتب التعريفات المختصة في ذلك:

1.2.2.2 **الغرة:** غ ر ر: الغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم، يقال فرس أغر، والأغر أيضا الأبيض (الرازي، 1999م، صفحة 225)

الغرة: الغرة من الشهر ليلة استهلال القمر، والغرة من الهلال طلعته، والغرة من الأسنان بياضها وأولها، والغرة من المتاع خياره، والغرة من القوم شريفهم، والغرة من الكرم سرعة بسوقه، والغرة من الرجل وجهه، وكل ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته، وهي عند الفقهاء ما بلغ ثمنه نصف عشر الدية من العبيد والإماء (الكفومي، 1998، صفحة 1066)

ومما استوقفني هاهنا، أن الغرة لها وجوها كثيرة ومعاني مختلفة، حيث تأتي تارة بمعنى البياض، وتارة بمعنى الاولية، وتارة بمعنى الخيار، وتارة بمعنى الشرف، وتارة بمعنى الوجه، وتارة بمعنى العبد والامة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على براعة انتقاء وحسن اختيار الناظم لهذه الكلمة عنوانا لمنظومته، توافقا مع علم الوجوه والنظائر والله أعلم

2.2.2.2 **الجبين:** جبن الجيم والباء والنون ثلاث كلمات، لا يقاس بعضها ببعض. فالجبن: الذي يؤكل، وربما ثقلت نونه مع ضم الباء، والجبن: صفة الجبان، والجبينان: ما عن يمين الجبهةِ وشمالها، كل واحد منهما جبين (فارس، 1979، صفحة 503 ج/1)

الجبين: الجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة إلى الصدغ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها، فالجبينان جانبا الجبهة (المناوي، 1410، صفحة 121)

3.2.2.2 **الكلم:** الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على نطق مفهم، والآخر على جراح، فالأول الكلام تقول: كلمته أكلمه تكليما (فارس، 1979، صفحة 131 ج/5) وهو المقصود هنا في العنوان

4.2.2.2 **المبين:** ب ي ن، مبين مفرد: اسم فاعل من أبان، واضح بليغ، يعد القرآن أنموذج الكلام المبين، نصر مبين، ((بلسان عربي مبين)) (الشعراء الآية، صفحة 195) كاشف معبر عن المقصود، العدو المبين: الذي يجاهر بالعداوة، الكتاب المبين: القرآن الكريم (مختار، 2008م، صفحة 277 ج/1) القرآن الكريم هو مقصود المؤلف في العنوان

المبين: اسم الفاعل من أبان يبين فهو مبين: إذا أظهر وبين، إما قولا أو فعلا، فالله تبارك وتعالى المبين لعباده سبيل الرشاد (الزجاجي، 1986، صفحة 180)

3.2.2 قراءة وصفية للمنظومة:

هذه الارجوزة للشيخ عبد الرحمن حفصي، والتي سماها "الغرة في الجبين لأوجه في كلم المبين"، تناولت باب هاما، وعلما عظيما من علوم القرآن الكريم، ألا وهو علم الوجوه والنظائر، حيث تطرق فيها لاثنتي عشرة كلمة من القرآن الكريم، جمع عشرة منها من كتاب الاتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي، وكلمتان لم يذكر مصدرهما، تميزت هذه المنظومة بألفاظها السهلة، وبأسلوبها البسيط، الذي يفهمه القارئ دون عناء وصعوبة، تحتوي على قيمة علمية جليلة، كيف لا وهي تفسر كتاب الله عز وجل، وتقرب فهمه للعقول، وترفع عنها غشاوة، بسبب ما تراه من معاني مختلفة لكلمة واحدة، فهي تقدم للقارئ المعاني والتفسيرات للكلمة الواحدة في آيات مختلفة من القرآن الكريم

وجاءت المنظومة على وزن بحر الرجز من البحور الشعرية، مكتوبة بخط الحاسوب على ست صفحات، تتقدمها صفحة مكتوب عليها عنوان المنظومة بخط سميك، تحته اسم المؤلف ولقبه ورتبته الوظيفية، ومكان عمله، وسكناه بلدية وولاية، رحمه الله تعالى

اشتملت المنظومة على أربعة عشر مقطعا، المقطع الاول للمقدمة، تطرق فيها بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لآليات التعرف عليها، والكلمات المنظومة فيها، وبقية المقاطع عنون لها بالأوجه، وهي بحسب الكلمات التي ذكرها في المقدمة، والمقطع الاخير فصل لمعاني الدين والخاتمة، تطرق فيها أيضا لتسميتها وتاريخ الفراغ منها وطلب الدعاء من قارئها، ثم إني اعتمدت في دراستها نسخة مكتوبة بخط الحاسوب، كان قد اهداني إياها الدكتور محمد بن عبو جزاه الله خيرا، فكانت واضحة الكتابة والشكل، بيد أنه لا يوجد فيها هوامش سفلية ولا جانبية، ولا توضيحات ولا شرح كلمات، ولا نشر على الشبكة العنكبوتية، مما يجعلها أقرب الى المخطوط، أو هي كذلك، تحتوي على 183 بيتا، بزيادة ثلاثة أبيات على ما قال مؤلفها في آخر المنظومة:

أبياتها بنقط قاف ثم فا ناظمها القاري بها قد أتحفا

والقاف والفاء بحساب الجمل ب 180، القاف ب 100 والفاء ب 80، فربما أن المؤلف لم يحسب الابيات الثلاثة الختامية التي عرف فيها باسمه، وعدد أبياتها، وتاريخ فراغه منها، لأنها في غالب الاعيان تكون استدراكية بعد عد وحساب الابيات، والله أعلم

3. المبحث الثاني: الدراسة النقدية للمنظومة

مما يفخر به الشيخ رحمه الله، ويزيده رفعة وعزا، إسهامه في هذا الشأن العظيم، من خدمة كتاب الله عز وجل، من خلال علم الوجوه والنظائر من علوم القرآن، ، الذي به يتيسر الفهم لكتاب الله عز وجل، ويرفع الإشكال الوارد للعقل البشري، ويصحح الفهم الخاطئ في التفسير الذي يتوهمه القارئ للكلمة الواحدة في القران الكريم، في أماكن متفرقة، بمعاني مختلفة، فكان لهذه المنظومة ما يحسب لها، وما يحسب عليها، وسنأتي على هذا من حيث المنهجية، وما كان من الفروق والاختلافات بينها وبين أصلها في كتاب الاتقان، وما جاء فيها من ملاحظات ومآخذ شكلا ومضمونا

1.3 المطلب الاول: المنهجية

تتميز الارجوزة بلغتها البسيطة وألفاظها السلسة، التي لا تحتاج منا الى عناء في فهمها، تتميز برقة وجمال، حيث تعبر عن مشاعر الايمان والشكر لله عز وجل، يظهر ذلك في تخللها بالنصائح والدعاء لقارئها، وجاءت على وزن وقافية منتظمة، تحت بحر الرجز وتفعيلته السهلة المتكررة، تظهر مهارة جيدة في استعمال الوزن والقافية، ومما

هو جدير وحقيق بالذكر في المنظومة، هو تطرق الناظم رحمه الله تعالى الى كل آليات التعرف عليها، بدأ بالحمد والثناء على الله عز وجل، وبعدها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر سبب التأليف، والعلم الذي تنتمي إليه، والاصل والمرجع الذي نظم منه، والكلمات التي نظم وجوهها، واسم المنظومة، وعدد أبياتها، واسم المؤلف، وتاريخ الانتهاء والفراغ من تأليفها، وقد ذكر الناظم هذا كله مفصلا في المقدمة والخاتمة، وسنتطرق لها بالتفصيل:

1.1.3 **البداية بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:** بدأ المؤلف بالحمدلة والثناء على الله عز وجل، وهو الشأن في كل الامور والاعمال، كما هي عادة المؤلفين، تبركا وامتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم)) (داوود، 2009م، صفحة 209 ج/7) ثم ثنى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته وصحابته وأزواجه ومن سلك نهجه فقال رحمه الله تعالى:

الحمد لله الذي قد حرك قلبي لنظم رائق لعلك

وصل يارب على نبييك محمد شفيعنا صفييك

وآله وصحبه وزوجه وكل من سلك في منهجه

2.1.3 **سبب التأليف:** كما هو معلوم أن ذكر سبب التأليف في مقدمة الكتاب أو النظم، يوضح الهدف الذي يسعى المؤلف لتحقيقه، فيسهل على القارئ إدراك الغاية وغرض المؤلف من الكتاب، فكان من الناظم أن بين السبب الذي دعاه للنظم، وهو رجاء أن يكون في هذا النظم علم للقارئ له، أن يفهم كلمات ظهرت وتبدت من القرآن الكريم، فقال رحمه الله تعالى:

وبعد يا طالب ذاك النظم أرجوا بأن يكون فيه علم

لك بفهم كلمات عدت وهي في القران قد تبدت

3.1.3 **العلم الذي تندرج تحته:** مما يحدد موضوع القصيدة الشعرية ذكر العلم الذي تندرج تحته، فيساعد القارئ على فهم محتواها، ويوفر له السياق العام لإدراك مضمونها ومكنونها، وهو ما جعل الشيخ يفصح عنه، بأنه فرع من فروع علوم القرآن الكريم، وجزء من التفسير لكتاب الله عز وجل، يسمى عند أهل الفن، علم الوجوه والنظائر، ذكره الناظم رحمه الله تعالى بقوله:

تدعى الوجوه والنظائر وفي الاتقان للسيوطي حاوي الشرف

4.1.3 **الأصل الذي نظمه:** عرف الناظم بالمرجع الذي نظمه، وأخذ منه الكلمات ووجوهها، وهو كتاب عظيم ومرجع أصيل في علوم القرآن، للشيخ العالم الجليل جلال الدين السيوطي، سماه " كتاب الاتقان في علوم القرآن"،

وهو أكبر كتاب في علوم القرآن، جمع فيه السيوطي خلاصة ثمانين مبحثا من مباحث علوم القرآن، استخلصها من المؤلفات السابقة له، وكان خاتمة للمؤلفات الجامعة في العصور المتقدمة (الحمد، 2003، صفحة 10) فقال رحمه الله تعالى:

تدعى الوجوه والنظائر وفي الاتقان للسيوطي حاوي الشرف

5.1.3 **الكلمات التي نظم وجوهها:** ذكر الناظم الكلمات التي نظمها، في المقدمة، فكانت اثنتا عشر كلمة، وعدد وجوهها بتفاوت، فذكر أن منها ما يبلغ عشرين وجها على الأكثر، كأوجه الذكر، وأقلها كانت له ثلاثة أوجه، كأوجه الاحصان، فقال رحمه الله تعالى:

منهن ما يبلغ هذا العددا عشرين وجها بائنا مقيدا
والكلمات فالقضا والرحمة ثم الصلاة والهدى والامة
والروح والدعاء والسبيل والذكر والفتنة يا نبيل
والسوء والاحصان خذها ولدي فاحفظها واكتف بهذا العدد

6.1.3 **اسم المنظومة:** تطرق الناظم الى ذكر العنوان والتسمية، كما هي عادة المؤلفين، فذكر العنوان يعطي فكرة أولية عن التأليف، ويساعد على فهم المحتوى العام للمنظومة، كما أنه يجذب انتباه القارئ ويشده اليه، فكان تطرقه لذكر اسم المنظومة في آخرها، عند قوله رحمه الله تعالى:

سميتها الغرة في الجبين لأوجه في كلم المبين

7.1.3 **عدد الأبيات:** جاء ذكر عدد أبيات المنظومة في آخرها، وكان حساب عددها بحساب الجمل: وهو نوع من الحساب يجعل فيه لكل حرف من حروف الأبجدية عدد خاص به من الواحد إلى الألف على ترتيب مخصوص، شاع استخدام حساب الجمل في الشعر، في العصرين المملوكي والعثماني (الحميد، 2008، صفحة 399 ج/1) وكما جاء في لسان العرب: حساب الجمل بتشديد الميم، الحروف المقطعة على أَبجد، (منظور، 1414هـ، صفحة 123ج/11) فحسبها رحمه الله تعالى بنقط القاف والفاء، وتحسب القاف ب 100، والفاء ب 80، فيكون عدد أبياتها المذكور 180 بيتا، فقال رحمه الله تعالى:

أبياتها بنقط قاف ثم فا ناظمها القاري بها قد اتحفا

8.1.3 **اسم الناظم:** ذكر اسم الناظم يساعد في توثيق الكتاب ومصداقيته، ويضيف قيمة معرفية تساعد القراء على دراسته وتحصيله، والناظم رحمه الله تعالى لم يفته ذلك حيث ذكر اسمه نسبة لأبيه، فقال: نجل إبراهيم، بدل الاسم

الحقيقي الذي هو عبد الرحمان، وذكر بعده اللقب العائلي "حفصي"، ثم ذكر مسكنه نسبة لمدينة أولف، ثم دعا لنفسه باتباع نهج خير السلف من المتقدمين، فقال رحمه الله تعالى:

نجل لإبراهيم حفصي أولفي فارزقه رب سمت خير سلف

9.1.3 **تاريخ الفراغ والانتهاء منها:** مما يساعد في توثيق الكتب والمؤلفات، ويسهم في تحديد أولوياتها بحثا ودراسة، ذكر تاريخ ختمها وانتهائها، ولقد أشار الشيخ رحمه الله الى ذلك، واكتفى بذكر الشهر والعام، بالتاريخ الهجري، ولم يذكر اليوم من الاسبوع، ولا عدده من الشهر، فصرح أن الشهر هو صفر الخير، بينما حسب العام الهجري بالحساب الابجدي المغربي، وهو يختلف عن الابجدي المشرقي، في الكلمات الاخيرة بعد كلمن، كما جاء في المعجم الوسيط، "وتستعمل الأبجدية في حساب الجمل على الوضع التالي: أ1 ب2 ج3 د4 هـ5 و6 ز7 ح8 ط9 ي10 ك20 ل30 م40 ن50 س60 ع70 ف80 ص90 ق100 ر200 ش300 ت400 ث500 خ600 ذ700 ض800 ظ900 غ1000، والمغاربة يخالفون في ترتيب الكلمات التي بعد كلمن فيجعلونها صعفض قرست ثخذ ظغش" (العربية، 2004، صفحة 1) وأشار الشيخ الى التاريخ بما يوافق كلمة شتكب من الارقام، بالحساب الابجدي المغربي، فقال رحمه الله تعالى:

في صفر الخير في عام شتكب ارجوا دعاء قارئ لي يكتب

فيكون حساب الكلمة بالأرقام، الشين 1000 والتاء 400 والكاف 20 والباء 2، وعليه يكون تاريخ الفراغ منها، في شهر صفر 1422هـ، دون ذكر اليوم الاسبوعي، ولا رقم تاريخه من الشهر

2.3 المطلب الثاني: الفروق والاختلافات بين النظم والاصل

أن هذه المنظومة ترجع في أصلها الى باب الوجوه والنظائر، من كتاب الاتقان للشيخ جلال الدين السيوطي، حيث أن الشيخ رحمه الله نظم الكلمات التي أوردها السيوطي في هذا الباب من كتابه الاتقان، وعندما تقرأ المنظومة وتقارن بينها وبين أصلها ومرجعها، تجد هناك بعض الفروق والاختلافات، ربما لجأ إليها الناظم للضرورة الشعرية، أو لزيادة توضيح، أو ربما تشابه في الآيات والسور القرآنية، عند الاستدلال بها، أو زيادة أوجه على ما في الاصل، ونذكر من هذه الاختلافات والفروق ما يلي:

1.2.3 الاختلاف بينهما في ترتيب الأوجه:

جاء الترتيب بين الأوجه مختلفا بين النظم والاصل، حيث أن صاحب الاتقان بدأ ترتيب الكلمات بالهدى، السوء، الصلاة، الرحمة، الفتنة، الروح، القضاء، الذكر، الدعاء، الاحصان، بينما خالف الناظم هذا الترتيب، فبدأ بأوجه القضاء، أوجه الرحمة، أوجه الصلاة، أوجه الهدى، أوجه الامة، أوجه الروح، أوجه الدعاء، أوجه السوء،

أوجه الاحصان، أوجه السبيل، أوجه الذكر، أوجه الفتنة، كما أنه خالف ترتيبها في الابيات في أول المنظومة، فجاءت على قاعدة اللف والنشر المشوش، قال رحمه الله تعالى:

والكلمات فالقضا والرحمـة ثم الصلاة والهدى والامـة

والروح والدعاء والسبيـل والذكر والفتنة يا نبيـل

والسوء والاحصان خذها ولدي فاحفظها واكتف بهذا العدد

ولعل هذه المخالفة في النظم لضرورة القافية والله أعلم

2.2.3 الاختلاف بينهما في نسبة الوجه للسورة:

تكرر هذا مع الناظم رحمه الله في ثمانية مواضع، فتجد الوجه في النظم، منسوب الى سورة قرآنية مخالف للسورة القرآنية التي في الاصل، وربما كان السبب في هذا تشابه ألفاظ الآيات، أو مجاورة السور، أو استحضار الآيات من حفظه، دون الرجوع الى الاتقان، وسنأتي عليها كما جاءت في النظم وفي الاصل، وهي كالتالي:

1.2.2.3 قوله رحمه الله: إن القضاء بمعنى العهد في سورة الحجر، في قوله تعالى: ((وقضينا إليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين)) (الحجر، الآية 66)

والعهد وجه للقضا في الحجر وقضينا أي عهدنا فلتدر

بينما في الاتقان نسبه لسورة القصص، في قوله تعالى: ((إذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين)) (القصص الآية 44) وربما كان هنا تشابه ألفاظ وكلمات

2.2.2.3 قوله رحمه الله: إن وجه الهدى بمعنى الايمان، جاء في سورة الكهف، ونطقها في الابيات من سورة مريم، وهو الصحيح، فقال رحمه الله:

مفعولها الثاني يزيد الله هدى بالإيمان عني تراه

في الكهف...

ولا نجد في سورة الكهف هذه الآية، بينما في الاتقان استدل بالآية التي في سورة مريم قوله تعالى: ((ويزيد الله الذين اهتدوا هدى)) (مريم الآية 76) فربما اختلطت عليه اسماء السور بالمجاورة

3.2.2.3 قوله رحمه الله: إن وجه الهدى في كلمة يهتدون بمعنى المعرفة في سورة الاسراء، وليس كذلك، إذ أن كلمة يهتدون لم ترد في سورة الاسراء على وزن يفعلون، ووردت بأوزان وتفعيلات أخرى، فقال رحمه الله تعالى:

.....أما يهتدون بعدهم الاسرا حوت معرفة وجها تعم

بينما صاحب الاتقان نسبها لسورة النحل في قوله تعالى: ((وبالنجم هم يهتدون)) (النحل الآية 16) وهو الصحيح

4.2.2.3 قوله رحمه الله: إن وجه الرحمة بمعنى الاسلام في سورة البقرة، فقال رحمه الله:

أما برحمته من يشاء في البكر الاسلام بها سواء

يقصد قوله تعالى: ((والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)) (البقرة الآية 105)بينما صاحب الاتقان نسبه للآية في سورة آل عمران قوله تعالى: ((يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)) (آل عمران الآية 74) ويظهر هنا أنه تشابهت عليه الآيات، فألفاظها وكلماتها واحدة

5.2.2.3 قوله رحمه الله: إن وجه الروح بمعنى الحياة في سورة الرحمن، ولا توجد كلمة الروح في سورة الرحمن، فقال رحمه الله تعالى:

تلقى فروح فالحياة وجهها في سورة الرحمان يا ذوي النهى

وتوجد في جارتها، سورة الواقعة، كما ذكر ذلك صاحب الاتقان، من قوله تعالى: ((فروح وريحان وجنة نعيم)) (الواقعة الآية 89) وهو الصحيح، فربما تشابهت عليه السور بالمجاورة

6.2.2.3 قوله رحمه الله: إن وجه السوء بمعنى الشدة في سورة الاعراف من قوله تعالى: ((يسومونكم سوء العذاب)) (الاعراف الآية 141) فقال رحمه الله:

سوء العذاب جاء في الاعراف الشدة الوجه هنا يا صافي

بينما جاءت في الاتقان نسبته لسورة البقرة، قال تعالى: ((يسومونكم سوء العذاب)) (البقرة الآية 49) وهي نفس الالفاظ، فربما كان منه ذلك لضرورة الشعر والقافية

7.2.2.3 قوله رحمه الله: إن وجه الذكر بمعنى الثناء في سورة الشعراء عند قوله تعالى: ((وذكروا الله كثيرا)) (الشعراء الآية 227) فقال رحمه الله تعالى:

وذكروا الله كثيرا الثنا في الشعرا شكرا لمن حدثنا

بينما نسبته في الاتقان لسورة الاحزاب قال تعالى: ((لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)) (الاحزاب الآية 21)

8.2.2.3 قوله رحمه الله تعالى: إن وجه الذكر بمعنى الحفظ، في سورة الاعراف، عند قوله سبحانه وتعالى: ((وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)) (الاعراف الآية 171) فقال رحمه الله:

الوجه في ذا واذكروا ما فيه الحفظ في الاعراف لا تخفيه

بينما نسبه صاحب الاتقان لسورة البقرة، عند قوله تعالى: ((وإذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور بميثاقكم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)) (البقرة الآية 63) وهي نفس الكلمات في السورتين، فربما تشابهتا عليه في استحضار احداهما وغياب الاخرى

3.2.3 الاختلاف بينهما في نسبة الوجه الى بداية الثمن أو الربع بدلا من السورة:

نرى في منهجية المؤلف أنه يذكر الوجه ثم الآية التي ورد فيها وسورتها، كما سار قبله صاحب الاتقان، وقد يخالف الناظم أحيانا فيلجأ الى نسبة الوجه لمضمون السورة، كبداية الثمن، أو الربع، وذلك للضرورة الشعرية، ووزن التفعيلة، ويستغني عن ذكر السورة القرآنية، تكرر منه هذا في موضعين:

1.3.2.3 عند قوله رحمه الله:

إن الصفا تجد فيه والهدى هو رسول الله أعني أحمدا

نسب وجه الهدى الذي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم، الى قوله تعالى: ((إن الصفا والمروة من شعائر الله)) (البقرة الآية 158) وهو بداية الربع الثاني من الحزب الثالث في سورة البقرة، يقصد قوله تعالى: ((إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى)) (البقرة الآية 159) بينما صاحب الاتقان نسبها لسورة البقرة تصريحا

2.3.2.3 عند قوله رحمه الله:

في ولكل وجهة يذاع المهتدون الوجه الاسترجاع

نجد أنه نسب وجه الهدى الذي معناه الاسترجاع، الى بداية الثمن الثاني من الحزب الثالث في سورة البقرة، قوله تعالى: ((ولكل وجهة هو موليها)) (البقرة الآية 148) يقصد آخر آية من الثمن، قوله تعالى: ((وأولئك هم المهتدون)) (البقرة الآية 157) بينما في الاتقان ذكر سورة البقرة

4.2.3 الاختلاف بينهما في إطلاق كلمة الوجه بين الكلمة ومعناها:

عند قراءتك للمنظومة وأصلها، تجد أن إضافة كلمة الوجه تكون للكلمات المفسرة، مثل: (وجه الهدى، وجه الصلاة.....) وقد يخالف الناظم أحيانا فيضيف كلمة وجه لمعنى الكلمة المفسرة، وبهذا يلتبس الامر على القارئ، فلا يدري أين هو الوجه المقصود بالتفسير؟ هل هو الكلمة؟ أو معناها؟ كقوله رحمه الله:

وجه القضا في سبإ فلما قضينا فالوجه النزول ثما

وجه الوجوب قضي الامر الذي في يوسف وجب الامر فخذ

في البيت الأول، قال وجه القضا في سورة سبإ الوجه هو النزول، عند قوله تعالى: ((فلما قضينا عليه الموت)) (سبأ الآية 14) وفي البيت الثاني، قال وجه الوجوب قضي الامر الذي في سورة يوسف، عند قوله تعالى: ((قضي الامر الذي فيه تستفتيان)) (يوسف الآية 41) ولا ندري أيهما المقصود بالتفسير، القضاء أم الوجوب؟

5.2.3 الاختلاف بينهما في تفسير الكلمة ووجهها:

نجد أن الناظم خالف الاصل في بعض الوجوه للكلمات، ففسرها بغير ما في الاتقان، ولم يذكر مصدر التفسير الذي أخذ منه، كتفسيره وجه الدعاء بقوله لا تقربوا الملاهي، وذلك في سورة يونس عند قوله تعالى: ((ولا تدع من دون الله)) (يونس الآية 106) قال رحمه الله تعالى:

وذي ولا تدع من دون الله في يونس لا تقربوا الملاهي

بينما نجد في الاتقان معناها العبادة، أي لا تعبد من دون الله ما لا ينفعك، وهو أنسب لسياق الآيات

3.3 المطلب الثالث: ملاحظات ومآخذ

عند الدراسة والتتبع لهذه المنظومة، لاحظت بعض الملاحظات لفتت انتباهي، كزيادة بعض الوجوه وبعض الكلمات على ما في الاتقان، وترك بعض الكلمات دون نظم، مما يجعل القارئ مشوش الذهن، ويطرح تساؤلات كان الناظم في غنى عنها، فكان من هذه الملاحظات والمآخذ ما يلي:

1.3.3 ترك بعض الوجوه دون نظم:

نجد هذا في أوجه القضاء، حيث عدد له خمسة عشر وجها، وكما نجده في الاتقان كذلك خمسة عشر وجها، فقال رحمه الله تعالى:

فأوجه القضاء خمسة عشر في محكم الذكر وتأتي في الاثر

لكنه نظم اثنا عشر وجها فقط، وهي الفراغ، والاجل، والموت، والعهد، والامر، والمضي، والنزول، والوجوب، والهلاك، والفعل، والاعلام، والابرام

وترك ثلاثة أوجه لم ينظمها، ذكرها السيوطي في الاتقان وتركها الناظم، مع أنه عدها في الابيات كما تقدم، وهي وجه القضاء بمعني الفصل، عند قوله تعالى في سورة الانعام: ((لقضي الامر بيني وبينكم)) (الانعام الآية 58) وكذلك وجه القضاء بمعنى الوصية، عند قوله تعالى في سورة الاسراء: ((وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه)) (الاسراء الآية 23) والثالث وجه القضاء بمعنى الخلق، عند قوله تعالى في سورة فصلت:((فقضاهن سبع سماوات)) (فصلت الآية 12) ولم يذكر الناظم سبب تركه لنظمها، وهي ساقطة من عدد ابيات القصيدة أيضا،

فالعدد المذكور موجود دون هذه الكلمات، مما يؤكد تركها نسيانا أو غفلة، لأنه عدها في أول المقطع خمسة عشر، ونسي أو غفل عن ثلاثة منها والله المستعان

2.3.3 عدم ذكر السورة أحيانا:

كان من عادة الناظم، ذكر الوجه وجزء الآية والسورة، وهذه هي منهجيته في غالب الابيات، إلا أنه في خمسة مواضع، ترك ذكر السورة واكتفى بذكر الوجه وجزء الآية فقط، وهي:

1.2.3.3 عند قوله رحمه الله تعالى في وجه الصلاة بمعنى الصلوات الخمس:

وفي يقيمون الصلاة عمما الصلوات الخمس فيما علما

لم يذكر السورة، ربما لكثرة تكرار الآية في القرآن الكريم، بينما نجد صاحب الاتقان نسبها لسورة البقرة عند قوله تعالى ((ويقيمون الصلاة)) (البقرة الآية 3)

2.2.3.3 عند قوله رحمه الله في وجه الصلاة بمعنى سورة العصر:

وتحبسونهما من بعد الصلاة صلاة عصر وجهها فحصله

لم يذكر السورة، واكتفى بذكر الآية والوجه وهو صلاة العصر، وفي الاتقان ذكر أنها في سورة المائدة، عند قوله تعالى: ((تحبسونهما من بعد الصلاة)) (المائدة الآية 106)

3.2.3.3 عند قوله رحمه الله في تفسير وجه السوء بالبرص، قال إنها سورة معروفة:

من غير سوء فسروه بالبرص في سورة معروفة به تخص

بينما في الاتقان هي في سورة القصص عند قوله تعالى ((بيضاء من غير سوء)) (القصص الآية 32)

4.2.3.3 عند قوله رحمه الله في وجه السوء بمعنى العقر لم يذكر السورة فقال:

ولا تمسوها بسوء واعتقد العقر وجه السوء منه تستفد

بينما في الاتقان نجدها في سورة الاعراف عند قوله تعالى:((ولا تمسوها بسوء)) (الاعراف الآية 73)

5.2.3.3 عند قوله رحمه الله في وجه الذكر بمعنى التوراة لم يذكر السورة فقال:

وأما أهل الذكر بعد فسلوا فوجهه التوراة بالأمر اعملوا

بينما في الاتقان نسبها لسورة النحل عند قوله تعالى: ((فاسألوا أهل الذكر)) (النحل الآية 43)

3.3.3 استعمال حساب الجمل في عد الاوجه:

في بداية كل مقطع من مقاطع الاوجه، يذكر الناظم عدد الاوجه، فتارة يذكر عدد الاوجه بالأرقام، وهو الغالب، وتارة لا يذكر العدد، ويأتي بالأوجه مباشرة، وتارة يذكر عدد الاوجه بحساب الجمل، وهو ما يجعل القارئ وطالب العلم المبتدئ يحتاج الى بحث وإعانة لفك هذه الشفرات من الحروف الابجدية، ليعرف المراد منها، فهو يقف أمام كلام أشبه بالألغاز، بيد أن هذه الطريقة في الحساب تعرفها العرب منذ القدم، كانوا يستخدمونها في حساب التواريخ، والرسائل السرية المشفرة، وأصبح العمل بها قليلا في عصرنا الحالي، مما يجعل الكثير من طلبة العلم المبتدئين لا يعرفونها، فيقعون في حرج السؤال عنها، والبحث عن مدلولها ومكنونها

جاء منه رحمه الله تعالى حساب الجمل في مواضع من المنظومة، حسب به عدد أبياتها، وتاريخ الانتهاء من نظمها، وقد تقدم الكلام عنهما، وكان منه ذلك أيضا في حساب عدد أوجه ثلاثة كلمات، الرحمة، والروح، والسوء، فقال رحمه الله تعالى:

وأوجه الرحمة في رمز يد في محكم الذكر بلا تردد
للروح أوجه بطاء تعلم في الشعرا الروح الامين علم
للسوء أوجه في رمز أي تجي عنا ففرج ربنا بالفـرج

حساب رمز "يد" بحساب الجمل، الياء ب 10 والدال ب 4، وعليه تكون أوجه الرحمة 14، وحساب أوجه الروح عدد حرف "ط" بحساب الجمل، وهو 9، وحساب أوجه السوء في رمز "أي"، وهو11، الألف 1 والياء 10، وبهذا يتبين لنا أن استعمال هذا الحساب يجعل القارئ في حيرة من أمره، ويحتاج مساعدة وإعانة على فهمه

4.3.3 الزيادة على الاتقان في عدد الاوجه:

مما يؤاخذ عليه الناظم الزيادة على الاتقان في عدد الاوجه، دون الاشارة الى ذلك، ونجد هذا في أوجه الفتنة، ذكر لها السيوطي في الاتقان أربعة عشر وجها، بينما الناظم زاد عليها وجها، فأصبحت خمسة عشر، فقال رحمه الله تعالى:

وأوجه الفتنة خمسة عشر في محكم الذكر يعيها من قدر

والوجه الزائد هو الفتنة بمعنى العقوبة، جاء في سورة النور، عند قوله تعالى: ((أن تصيبهم فتنة)) (النور الآية 63) وأتى به في آخر المقطع، فقال رحمه الله:

في أن تصيبهم يليها فتنة في النور وجه الفتنة العقوبة

5.3.3 الزيادة على الاتقان في عدد الكلمات:

من الملاحظ عند رجوعنا لكتاب الاتقان، نجد أن السيوطي رحمه الله ذكر عشر كلمات فقط، بينما الناظم أضاف لها كلمتان، وهما أوجه الامة وأوجه السبيل، لم تذكرا في كتاب الاتقان، فجاءت الكلمات في المنظومة اثنا عشر كلمة، لكنه رحمه الله تعالى، لم يذكر مصدرهما، ولا سبب إضافتهما، ولا عدد أوجههما، ومن الملاحظ أيضا، أنه في أوجه الامة، لم يقف عند معانيها من القرآن فقط، وهو المطلوب، بل جمع إليها وجها من السنة، ووجهان من اللغة، فقال رحمه الله:

وأوجه الامة في النظم ترد في الذكر والسنة فابحث تستفد

ذكر لها من القرآن أربعة أوجه، جاءت بمعنى الجماعة، عند قوله تعالى: ((وجد عليه أمة من الناس يسقون)) (القصص الآية 23) وجاءت بمعنى الزمان، عند قوله تعالى: ((وادكر بعد أمة)) (يوسف الآية 45) وجاءت بمعنى الرجل الجامع للخير، عند قوله تعالى: ((إن ابراهيم كان أمة) (النحل الآية 120) وجاءت بمعنى الدين والملة، عند قوله تعالى: ((إنا وجدنا آباءنا على أمة)) (الزخرف الآية 22)

وذكر لها من السنة وجها واحدا، وهو المنفرد بدينه، مستندا لقوله صلى الله عليه وسلم، ((يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده)) (النسائي، 2001، صفحة 326 ح/8132)

وذكر لها من اللغة وجهان، تأتي بمعنى الأتباع كقولنا: نحن أمة الرسول أي أتباعه، والوجه الثاني هو الأم الوالدة، تقول العرب: أمة زيد، يعني أمه

وبعد التتبع والبحث عن مصدرها، وجدنا لها مراجع عديدة، جلها يرجع لكلام ابن الملقن، في كتابه الاعلام بفوائد عمدة الاحكام، حيث قال: "(أمة) جاءت على ثمانية أوجه، ذكرها العزيزي رحمه الله: أمة: جماعة، كقوله تعالى: ((أمة من الناس يسقون)) وأمة: أتباع الأنبياء عليهم السلام، كما نقول: نحن أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وأمة: رجل جامع للخير يقتدى به، كقوله تعالى: ((إن ابراهيم كان أمة)) وأمة: دين وملة، كقوله تعالى ((انا وجدنا آباءنا على أمة)) وأمة: حين وزمان كقوله تعالى: ((الى أمة معدودة)) وقوله تعالى ((وادكر بعد امة)) أي بعد حين، وأمة: قامة يقال: فلان حسن الأمة، أي القامة، وأمة: رجل منفرد بدين لا يشركه فيه أحد، قال صلى الله عليه وسلم (يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده) وأمة: أمّ، يقال: أمة زيد (الملقن، 2007، صفحة 173 ج/1)

بينما نجده في أوجه السبيل، سار على منهجيتة في النظم، يذكر الوجه، ومحل الشاهد من الآية، والسورة، وكان مصدره في هذا الوجه، كتاب نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، للإمام ابن الجوزي رحمه الله، حيث ذكر للسبيل أحد عشر وجها، سبعة منها في سورة النساء، وأربع متفرقة بين سورة الفرقان، وسورة ءال عمران، وسورة يوسف، وآية الإنفاق من سورة البقرة، كما أشار الى ذلك رحمه الله تعالى فقال:

"وذكر أهل التفسير أن السبيل في القرآن على أحد عشر وجها: أحدها: الطاعة، ومنه قوله تعالى: ((وأنفقوا في سبيل الله)) (البقرة الآية 195) والثاني: البلاغ، ومنه قوله تعالى: ((ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)) (آل عمران الآية 97) والثالث: المخرج، ومنه قوله تعالى: ((أو يجعل الله لهن سبيلا)) (النساء الآية 15) والرابع: المسلك، ومنه قوله تعالى: ((إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)) (النساء الآية 48) والخامس: العلل، ومنه قوله تعالى: ((فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا)) (النساء الآية 34) والسادس: الدين، ومنه قوله تعالى: ((ويتبع غير سبيل المؤمنين)) (النساء الآية 115) والسابع: الطريق، ومنه قوله تعالى: ((ولا يهتدون سبيلا)) (النساء الآية 98) والثامن: الحجة، ومنه قوله تعالى: ((ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)) (النساء الآية 141) والتاسع: العدوان، ومنه قوله تعالى: ((فأولئك ما عليهم من سبيل)) (الشورى الآية 41) والعاشر: الإثم، ومنه قوله تعالى: ((قالوا ليس علينا في الأميين سبيل)) (آل عمران الآية 75) والحادي عشر: الملة، ومنه قوله تعالى: ((قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة)) (يوسف الآية 108)" (الجوزي، 1987م، صفحة 364)

4. الخاتمة

الحمد لله على منه وكرمه، والشكر له على جوده واحسانه، بفضله تتم الاعمال الصالحات، وإليه ترجع الامور والمآلات، وها نحن نصل الى ختام دراستنا لهذه المنظومة، ومؤلفها الشيخ الحاج عبد الرحمن حفصي رحمه الله تعالى، والذي نظم فيها "باب الوجوه والنظائر" من كتاب الاتقان للعالم جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى، حيث عرفنا في دراستنا بعلم الوجوه والنظائر، وتعرضنا لمنهجية المؤلف، التي تتسم بسلاسة ألفاظها وكلماتها، وبساطة لغتها وتراكيبها، ومرونة قافيتها ورويها، وذكر آليات التعرف عليها في بدايتها وختامها، ثم تطرقنا الى الفروق والاختلافات التي بينها وبين أصلها ومرجعها، تتمثل في اختلافات في الترتيب، ونسبة الوجوه للسور أو أجزائها، واختلاف تفسير بعض الاوجه بينهما، كما ظهر لنا بعض الملاحظات والمآخذ التي تحسب على الناظم رحمه الله تعالى، فلكل عالم هفوة والكمال لله عز وجل، والتي تتمثل في ترك بعض الوجوه من الاتقان دون نظم، أو زيادة أوجه عليه، أو ترك ذكر بعض السور في الاستشهاد، أو حساب الجمل الذي يحتاج معه القارئ الى جهد ومتابعة لفهمه، وفي نهاية دراستنا توصلنا الى نتائج وتوصيات، نرفعها الى القارئين والدعاة، فنقول في ذلك:

. شيخنا عبد الرحمن حفصي، أحد أعلام الجزائر المعاصرين، له بصمته وتراثه العلمي، يظهر ذلك من خلال مؤلفاته المتنوعة في شتى العلوم والفنون

. نلحظ أن الشيخ ضرب بسهمه في علم عظيم من علوم القرآن، علم الوجوه والنظائر، يسهل على الناس فهم كتاب الله عز وجل، ويزيل عنهم بعض التعارض والفهم الخاطئ الذي يتبادر الى الذهن

. مؤلفات الشيخ رحمه الله تعالى تغطيها اللمسة القديمة التقليدية للمؤلفين، من نظم منثور، أو إعادة ترتيب وصياغة، أو جمع متفرق

. من الدلالة على نبوغ الشيخ وقوة اطلاعه انه لم يقتصر على الوجوه الموجودة في الاتقان، فزاد عليها وجوها لتعميم الفائدة

. التزامه منهجية واضحة ومحددة تمكن القارئ من فهمها، كما جاءت منطقية ومتسقة سار فيها على خطوات متسلسلة ومنظمة

. كان هناك ما يلاحظ ويؤاخذ على النظم، من زيادات دون الاشارة إليها، ولا الى مصدرها، وكما قيل فإن لكل عالم هفوة ولكل جواد كبوة

. نلفت انتباه جميع النخبة من الباحثين والاساتذة وطلبة العلم لتحقيق هذا التراث العلمي ودراسته، وابرازه لتنتفع به الامة والانسانية جمعاء قاطبة

. ينبغي انشاء المخابر، وإقامة الملتقيات والمؤتمرات العلمية، للعناية بالتراث العلمي لعلمائنا وشيوخنا

. يجب على الجهات المختصة إحصاء وجرد المؤلفات والجهود العلمية التي خلفها العلماء في شتى بقاع الوطن، وجعلها تحت البحث والدراسة

ونختم بحثنا بالدعاء والترحم على شيخنا العلامة عبد الرحمن حفصي، ومشايخه ومحبيه، وطلبته وبنيه، وأهل بلدته وذويه، وأهل الله وخاصته من العلماء والصالحين، نفعنا الله بعلومهم وأنوارهم الى يوم الدين، جزاهم الله عنا وعن الاسلام خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.

6 قائمة المراجع والمصادر:

1) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن، 1984م، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت

2) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، 1997م، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية

3) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، 1979م، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر

4) ابن منظور، محمد بن مكرم الرويفعي، 1414هـ، لسان العرب، دار صادر بيروت

5) ابو داوود، سليمان بن الاشعث، 2009، سنن أبي داوود، دار الرسالة العالمية، دمشق

6) احمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب

7) الرازي، زين الدين أبو عبد الله، 1999م، مختار الصحاح، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت

8) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية

9) السيوطي، جلال الدين، 1974م، الاتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر

10) الطيار، مساعد بن سليمان، 1432هـ، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي

11) الكفومي، أيوب بن موسى الحسيني، 1998م، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت

12) المناوي، محمد عبد الرؤوف، 1410هـ، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، بيروت

13) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، 2001م، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

14) بن عبو، محمد، 2009، فتح الكريم الواجد نظم مقدمة الازهري خالد، في علم النحو لعبد الرحمن حفصي، مذكرة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة ورقلة

15) بلوافي، عبد الرحمن، 2018 مقال بعنوان: ادرار تودع العلامة حفصي عبد الرحمن الى مثواه الاخير، مجلة التحرير الجزائرية، عدد 1576 ،25 نوفمبر 2018

16) بلوافي، عبد الرحمن، 2014، مقال بعنوان، الشيخ عبد الرحمن حفصي مسيرة علم ونضال كلمة، مجلة النبراس عدد سبتمبر 2014

17) قدوري الحمد، أبو عبد الله غانم، 2003م، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار عمان

18) مجمع اللغة العربية المعاصرة، 2004، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية